

ترامب «يسرق» دافوس وأفكارها

قد تكون دافوس أخطأت في حساباتها السنة الماضية، سيما عندما تجاهلت تغريدات دونالد ترامب معتقدة انه وحين يصبح رئيساً فعلياً سوف يتصرف أكثر كرئيس عادي وسوف يخفف من تغرياته حسب الكثير من الرؤساء التنفيذيين الذين اجتمعوا في المدينة السويسرية لحضور المنتدى الاقتصادي العالمي. لا بد من القول ان ترامب سوف يكون محط الاهتمام في دافوس في الأيام المقبلة، سيما وانها المرة الأولى ومنذ عقدين التي يحضر فيها رئيس اميركي الى المنتدى. يأتي ترامب ومعه اجنة عمل حمائية ليعرضها على النخبة العالمية مما يعني ان المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس هذا العام سيكون مختلفاً عن السنوات الماضية وقد يكون العامل الاهم في حضور ترامب المنتدى ان نجم العام الماضي لدافوس كان الرئيس الصيني والذي أظهر الصين كبطل للتجارة الحرة، قائلًا ان الحماية هي كأن يضع الانسان نفسه في حجرة مظلمة، بينما اجنة ترامب مقتصرة فعلاً على كلمة «اميركا او لا» مما يعني انه مستعد لكل شيء من اجل المصلحة الاميركية العليا. لذلك وان استطاع ترامب اقناع الجمهور في دافوس بحسن نواياه، يكون قد نجح لكن بليله الى المواجهة الكلامية قد تغير من آراء الجمهور فيه وفي نواياه. وتاتي زيارة ترامب اياً في ظل ظروف عالمية متوترة للغاية سيما خطر المواجهات السياسية والاقتصادية بين الدول الكبرى والمخاطر البيئية والفارق الاقتصادي والجهمات الالكترونية، قد تكون ابرزها زيادة المخاوف الجيوسياسية بعد عام من الحرب الكلامية المتصادعة بين الرئيس الاميركي دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ والذى جعل العالم اقرب الى حرب نووية مما كان عليه منذ عقود. وهناك دراسة من قبل ١٠٠٠ خبير من الحكومات ورجال الاعمال والاكاديميين والمنظمات غير الحكومية توقعت تفاقم المواجهات السياسية والاقتصادية بين الدول الكبرى في عام ٢٠١٨ ، بما في ذلك ٤٠ بالمائة منهم يعتقدون ان هذه المخاطر قد زادت بدرجة كبيرة. حسب كلاوس شواب، المؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي والذي ارسل تحذيراً مبطناً الى ترامب قائلاً «ان المشاكل لا يمكن ان تحل من جانب واحد فقط، وقال ان العالم قد بلغ نقطة انعطاف حيث ان هناك خطأ حقيقياً من انهيار النظم العالمية. وكما يتبيّن للعيان ان تجمع زعماء العالم في دافوس هو الجزء السهل من العملية بينما اجماعهم على حلول المشاكل العالمية الاكثر الحاحاً مثل تغيير المناخ والتنمية الصناعية المستدامة والتفاوت العالمي بالثروات أصعب بكثير. والاكتيد ان اجتماع دافوس هذه السنة سيكون مفصلياً سيما مع وجود ترامب واستعداده للالتزام مع المؤسسات الدولية مع العلم انه رئيس اميركا فقط وليس رئيس العالم اجمع مما يعني ان قراراته والتزاماته لا تلزم لا اوروبا ولا الصين ولا غيرهما من الدول الصناعية، وقد يكون من غير الواضح ما اذا كان ترامب سوف يطمئن العالم الموجود في دافوس الى نيته السليمة ام انه سوف يسعى وكعادته الى استفزاز العالم بآرائه وافكاره، لذلك من غير المؤكد ما سوف يتكلم عنه في دافوس مما يعني انه قد يخالق تحالفاً يواجه الولايات المتحدة الاميركية في امور مصرية اصبح العالم مفتتعاً بایجابيتها وبعد كل وبعد من النظريات المختلفة عنها. لذلك قد يكون مجيء ترامب وخطابه اشارة قوية حول ما اذا كان عدم دافوس قد انتهى ام انه على وشك الانتهاء. هذه المشاكل مع ما تشكله عنوانين دافوس اليوم تعني فيما تعني ان الامور يمكن ان تبقى على ما هي عليه. ترامب وحده مشكلة في حد ذاتها وخطابه في دافوس قد يكون مفصلياً. اضف الى ذلك العالم الرقمي، وهو احد المواضيع الرئيسية هذا العام في المنتدى الاقتصادي العالمي، والتحول الرقمي بات حديث الساعة في عالمنا هذا مع ما تقدمه الشركات العالمية من ابتكارات باتت حديث الساعة بذلك الكثير من الاثارة وعلامات الاستفهام تسسيطر على مناقشة المستقبل الرقمي في دافوس والمنتظر من المباحثات في شأن هذا الموضوع مرتبطة على المنابر وبين المديرين التنفيذيين والسياسيين. هذا الامر مهم للغاية سيما وان بيته العمل سوف تتغير جذرياً مع قوى عاملة جديدة وفي عالم اصبح فيه المستهلك مسؤولاً عن كل شيء سواء اكان التسوق او اي شيء اخر ومع عملاً بحاجة للتدريب ودورات مكثفة ليقوموا بفرض هذا التطور الرقمي. ويبقى السؤال الذي يحتاج الى تفسير هو التالي : لماذا يأتي ترامب الى هذه القمة وايديولوجياً ما يحدث في دافوس هو نقيس ترامب والنظر الاميركية له وما يطالب باقامته من حواجز بين البلدان وكان يود تحقيقه من انسحابات من النظام الاميركي. ويقول المحللون ان ليس هناك من تفسير يمكن لحضوره سوى انه يريد مواجة المسؤولين الذين يرفضون مواقفه، سيما وان المغزى الحقيقي من حضور هذه النخبة في دافوس تحقيق عالم اكثراً تكاملاً اقتصادياً. ويقول المحللون ايضاً ان حضوره يكون مناسبة له للتباهي امام جمهور من المشككين لأسلوب قيادته ومخاورة بانجازاته لغاية الان. عنوان دافوس واضح، «مستقبل مشترك في عالم مجتمعاً» - وحسب Monica de Bolle الباحثة في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي انه وبالاضافة الى شغف ترامب للاضواء سوف تكون دافوس فرصة كبيرة ليعلن رأيه في شأن قضايا يعتبرها ذات اهمية كبيرة لا سيما صفات التجارة الثانية لذلك تبدو الامور غير واضحة تماماً والشعارات التي اطلقها دافوس هذه السنة قد تعطي مجالاً لنتبادل الاراء في امور باتت واقعاً على الارض، وفي ظل تطور سريع في عالم التكنولوجيا الامر الذي سوف يشكل ضغوطاً كبيرة على فرص العمل. اضف الى ذلك انهم لا يعرفون كيف ستنتهي الامور اليه مع ترامب و اذا جاءت، وحسب العديد منهم استعراضية كما يودها ترامب، وحتى اذا لم يحضر فإن وجوده وافكاره ستلقي بظلالها على المؤتمرين في دافوس.